

ورشة حول الصراع الطائفي وحقوق الأقليات في بغداد



خلقت حالة تعايش مشترك في ظل اتفاق سياسي قائم على أسس دستورية تستند إلى حقوق الإنسان وتتعرف بتقافة هذه الطوائف في ظل نظام سياسي هو الآخر يستند إلى أسس ديمقراطية. وحتما فإن الصراعات الطائفية والعرقية تهدد وجود الأقليات كأعراق دينية أو قومية كما حصل في العراق عندما استهدفت الكنائس المسيحية وكذلك طائفة الصابئة المندائيين عبر أعمال القتل والتهديد والتجوير. لذا فإن مثل هذا الصراع لن يكون محصورا بين فئات محددة وإنما يشمل الجميع بما فيها المكونات الأخرى، لأنها عند ذلك ستكون في منطقة قتل ونفوذ واستحواداً.

وخرجت الورشة بتوصيات جديدة تضاف إلى توصيات الورشة التي أقيمت في بغداد لرفعها إلى مجلس النواب بهدف الأخذ بها سواء في التعديلات الدستورية أو سن القوانين الجديدة.

الأمم وتمت الاستعاضة عنه في عام ١٩٤٧ بصك ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أساس حماية الحقوق والحريات الفردية للإنسان وعلى أساس مبدأ عدم التمييز والمساواة، وكان الرأي أن تكون هناك حاجة إلى اتخاذ وضع أحكام خاصة بحقوق الأقليات، إلا أنه سرعان ما تجلت الحاجة إلى اتخاذ تدابير أخرى لزيادة حماية الأشخاص المنتمين إلى أقليات من التمييز الذي هو مصدر رئيس من مصادر التوتر ويضر بالأقليات سياسيا أو اجتماعيا أو ثقافيا أو اقتصاديا، وتشمل سياسات التفرقة والابتعاد والتقصير والتفويض الأخرى، وهذه السياسات تقوم على أسباب مثل العرق أو اللون أو الدين أو الأصل القومي.

وتحدث المحامي صادق رشيد التميمي عن موضوع الورشة فقال: "من المؤكد أن أهم ضمانات



بأنه مجموعة غير مهيمنة من الأفراد الذين يشاطرون خصائص قومية أو إثنية أو دينية ولغوية معينة تختلف عن خصائص غالبية السكان.

أما فيما يخص نظام حماية الأقليات قال السيد هرمز إن نظام حماية الأقليات أنشأ في ظل عصبة

الإسبان، وأعضاء من مجلس محافظة نينوى، ومنظمات نسوية، والبعض من منظمات المجتمع المدني العاملين في سهل نينوى.

استهلت الورشة بكلمة تعريفية ألقاها السيد شليمون داود الذي ساهم في إدارة الورشة، تلتها الأتسة جنان صلوا بوخنا رئيس الهيئة الإدارية لجمعية آشور

ثم ألقى المحامي آزاد هرمز رئيس الجمعية الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان كلمة حول موضوع الورشة على شخص فيها مخاطر التمييز على حقوق الأقليات مؤكدا أن هذا الأمر يلعب دورا في الانتقاص من هذه الحقوق. وعن تعريف الأقليات قال السيد هرمز إنه لم يتم التوصل إلى أجوبة محددة ولم يكن هناك أي تعريف شامل ومقبول لمصطلح الأقلية لدى خبراء اللجنة الفرعية التابعة لمكتب

بهرنا - خاص
أقامت جمعية آشور باتيصال الثقافية ورشة عمل حول الصراع الطائفي وحقوق الأقليات وبدعم من منظمة 'Alternatives' الكندية في السادس عشر من آذار الجاري في سهل نينوى قضاء بغداد، شاركت فيها نخبة من السياسيين والأكاديميين والنشطاء في مجال حقوق



الرها تشارك في المهرجان الدولي للفنون الشعبية الثاني في الرقة



في التراث السرياني من أغاني مع موسيقى الآلات الوترية والشرقية الأخرى. أعمالهم هذه رضى واستحسان الجمهور الغفير، الذي ارتاد صالة المركز الثقافي بشكل لم يشهد له مثيلا، وقد رادت هذه المشاركة من تألق الرها فنيا وانتشارها سوريا وعالميا. بسدون أن تتخلي عن أصالة وهوية الفن الذي تقدمه، وهذا هو الإطباع العام الذي خلص إليه كل الحضور من أبناء الرقة، وكان من بينهم الفنان التشكيلي خليل حسوش الذي كان لنا معه وقفة قصيرة قال فيها: "إن الكلمات لا تكفي لهذه الفرقة، ولكن أقول، وأنه وريث حضارة آشور وأكاد، وهو تراث سوري أصيل.

وقد استهل يوم الرها بترحيب مقدم المهرجان بموكب الرها، وأسرة نصيبين الاجتماعية، وفضائية سورويو، وألقى مدير المهرجان كلمة شكر فيها الفرق المشاركة والحضور وكل من ساهم في إنجاح هذا المهرجان. وتم تكريم الرها بدرع المهرجان وشهادة تقدير تسلمها الفنان جورج قرياقس ممثل الرها، وقد تحدث قرياقس بعد التكريم عن أبناء تل أبيب وكرمهم الطائي وقلوبهم البيضاء كما اسم المدينة والتلة البيضاء التي مر من أمامها، وحيا وسائل الإعلام التي رافقت حملته كجريدة بصرى، وموقع زهريرا نت، وفضائية سورويو، وأسرة نصيبين، وأوضح إن التراث السرياني عمره ستة آلاف عام، وأنه وريث حضارة آشور وأكاد، وهو تراث سوري أصيل.

الفنية السريانية، القادمة من القامشلي حاملة في جعبها التراثية وديعة آياتها وأسلافها، أرت بكل أماله.

وقد استهل يوم الرها بترحيب مقدم المهرجان بموكب الرها، وأسرة نصيبين الاجتماعية، وفضائية سورويو، وألقى مدير المهرجان كلمة شكر فيها الفرق المشاركة والحضور وكل من ساهم في إنجاح هذا المهرجان. وتم تكريم الرها بدرع المهرجان وشهادة تقدير تسلمها الفنان جورج قرياقس ممثل الرها، وقد تحدث قرياقس بعد التكريم عن أبناء تل أبيب وكرمهم الطائي وقلوبهم البيضاء كما اسم المدينة والتلة البيضاء التي مر من أمامها، وحيا وسائل الإعلام التي رافقت حملته كجريدة بصرى، وموقع زهريرا نت، وفضائية سورويو، وأسرة نصيبين، وأوضح إن التراث السرياني عمره ستة آلاف عام، وأنه وريث حضارة آشور وأكاد، وهو تراث سوري أصيل.

وقدمت الرها في هذا المهرجان باقة من أجمل عروضها الفلكلورية من لوحات وسكيتشات ومن بينها ما قدم لأول مرة، بالإضافة للجلسة التراثية، التي قدموا فيها أجمل ما



من فلكلور الجبل والساحل، وقدمت فرقة شبيبة حلب لوحات من فلكلور الشهباء مع القدود الحلبية، السادس قدمت فرقة روشن الكوردية عدة لوحات من التراث الكوردي مع فقرات غنائية.

وكان ختام فعاليات هذا المهرجان في اليوم السابع مع فرق الرها



وفي إيقاعها برن في ذاكرة أبناء تل أبيب ولم يفارقهم، أو إلى طيبة الموكب نفسه والنوعية التي كان يضمها بين صفوفه من إعلاميين، وفنانين تشكيليين، وفتوات فضائية سورويو TV، ووفد من أسرة نصيبين والاجتماعية، ترأسه الأستاذ داود غرزاتي رئيس الأسرة الذي أكد في كلمة ألقاها خلال هذا الحدث على أن هذا المهرجان هو إنجاز ضخم يعبر عن رقي صانعيه ثقافيا واجتماعيا ويزيد من اللحمة الوطنية، هذا بالإضافة إلى الفرسان والأميرات الذين أصبحو سفراء ثقافتنا وهويتنا أينما حلوا. وتعتبر تل أبيب من المدن القديمة التي كان يسكنها الأكاديون منذ آلاف السنين قبل الميلاد، على نهر البليخ ويتوسطها سهل منبسط يدعى سهل حوران وهو على امتداد ٤٠ كم من الحدود السورية التركية، وتبعد عنها مدينة الرها التاريخية ٣٥ كم شمالا داخل الحدود التركية. وتطلقت فكرة إقامة هذا المهرجان من المركز الثقافي

كميل شمعون - سوريا
لم يكن مساء الثالث عشر من آذار ٢٠٠٧ في مدينة تل أبيب - الرقة ككل المساءات، فقد تعرضت هذه المدينة لغزو ثقافي، وفتحت أسوارها التي لم تصمد طويلا أمام سمات أميرت وأغاني فرسان قدموا من الرها. للمشاركة في فعاليات اليوم السابع والأخير للمهرجان الدولي للفنون الشعبية الثاني، الذي أقيم في مدينة تل أبيب التابعة لمحافظة الرقة السورية.



اقتصاد نصف النهار يلحق أفدح الخسائر المادية بالاقتصاد الوطني



فكثيرة هي المدن التي تشتهر بفضل موقعها الجغرافي أو العوامل الاقتصادية، لكنها قليلة هي المدن التي تكون الثقافة وسيلة انتشارها، وتل أبيب من المدن القليلة التي لعبت الثقافة دورا كبيرا في تعريفها للأجانب من خلال مهرجاناتها الفكرية والثقافية والفنية التي استضافت بها كبار المفكرين والأدباء والفرق الفنية، وكل هذا لا يمكن أن يستمر وينجح إلا بفضل وقوف المجتمع المحلي معها. وقد استطاعت تل أبيب بفضل محبيها ودعمهم الفني، وكل هذا لا يمكن أن يستمر وينجح إلا بفضل وقوف المجتمع المحلي معها. وقد استطاعت تل أبيب بفضل محبيها ودعمهم الفني، وكل هذا لا يمكن أن يستمر وينجح إلا بفضل وقوف المجتمع المحلي معها.

مردوداته سلبا وفي بعض الأحيان وصلت إلى ٩٠% كما هو الحال بالنسبة للفنادق في مدينتي الكاظمية وسامراء حيث يشير صاحب إحدى الفنادق في الكاظمية إلى فقدانهم للزوار الأجانب من القادمين من البلاد الإسلامية واستحالة قدوم زبائنهم إلى الفندق بسبب الحظر الذي تشهده بغداد أثناء الليل.

والتي ينجم عنها مشاكل أخرى يأتي في مقدمتها سوق العمل، فقد أشارت بعض المصادر إلى أن عدد العاطلين قد ارتفع في بعض المحافظات ليصل إلى ٧٠% من أعداد القوى العاملة ولو كانت ساعات العمل مستمرة ودون أي تحديد لفترات العمل لأمكن تشغيل عشرات الآلاف من العمال في مختلف الميادين وخاصة الخدمية والنقل والبناء والتشييد حيث يمكن أن تمتص فترات العمل المسائية والليلية أعدادا كبيرة من الأيدي العاملة الشابة ولو تصورنا أن القطاعات الاقتصادية على اختلافها تستخدم اليوم مليون عامل، فإن اطلاق ساعات العمل دون تحديد سيعني تشغيل مليوني تائب.

بملايين الساعات وتشمل كل القطاعات الاقتصادية والتجارية والخدمية وغيرها لو كان الاعمال قد شملها.

ومع كل هذه الخسارة الفادحة في عدم استثمار عامل الزمن كما ينبغي بسبب عدم توفر الاستقرار السياسي والأمني في العراق، فإن عمالا آخر يضاف إليها، ألا وهو ساعات العمل اليومية في القطاع الاقتصادي والتجاري والخدمي لمدينة بغداد وبعض المحافظات الأخرى.

وهجرات متواصلة للعقول والخبرات والأيدي العاملة الماهرة، بحسب ما يتفق عليه من وسائل إنتاج الحكومية التي طالتها الدمار والخراب في الوقت الذي لم يتوصل فيه خبراء الاقتصاد والمال والتجارة إلى وضع خطط خمدية لاستعادة عافية الاقتصاد العراقي المنهار، إذ وكما هو معروف لا يكفي توفير الموارد المالية والخبرات والمواد الأولية ما لم يسمح باستمرارها في عملية بناء تولى أهمية خاصة لعمل الزمن. وفي ضوء الأوضاع الأمنية المتردية التي تحول دون إجراء برامج تنموية وإصلاحية، فإن العراق يخسر بذلك الكثير من عامل الزمن فلو تم تقدير عدد ساعات العمل التي كان ينبغي تكريسها لإعادة أعمال العراق خلال أربع سنوات ولم يستثمر منها إلا جزءا قسيرا فذلك يعني بالنسبة للاقتصاديين خسارة عمل تقدر

الأرباح. وفي الدول التي تتعرض للعمليات الحربية والكوارث الطبيعية والأزمات الاقتصادية الحادة يلعب عامل الزمن دورا حيويا لتقليل الآثار السلبية على مجمل الحركة الاقتصادية والتجارية في البلاد من خلال تسريع عملية التنمية وإصلاح الأضرار في فترات زمنية قصيرة. وهذا الكثير من الشواهد يأتي في مقدمتها إعادة أعمال الصناعة المتقدمة بل وحتى تلك التي تعتبر أحادية المورد التي يعتمد اقتصادها على قطاع رئيس كالسياحة، التي تحديد جدول زمني للعمل اليومي يبدأ من الساعة الثامنة وحتى الخامسة بعد الظهر بالنسبة للمصانع والقطاعات الزراعية أما الخدمية فتبدأ قبل ذلك الوقت وكثير من الدول تمتد فترة العمل فيها لتصل إلى ساعات متأخرة من الليل وأحيانا على مدى ٢٤ ساعة دون توقف لتلبية حاجة السوق وتحقيق أكبر قدر ممكن من



يعد بمقدور المواطن أن يطلب المساعدة من هذه الجهات أثناء أيام الجمع والعطل الرسمية ابتداء من الساعة الثالثة بعد الظهر.

وفي القطاع التعليمي والصحي فإن الحالة ليست بأفضل، فالدراسة المسائية والعلاج الطبي الأهلي متوقفان اعتبارا من الساعة الخامسة مساء ما ينسحب تأثيرهما سلبا على العديد من القطاعات الاقتصادية الأخرى وخاصة النقل العام ويؤدي أيضا إلى إغلاق الصيدليات قبل مواعدها.

أما قطاع النقل فقد تضرر هو الآخر وفقد أكثر من نصف وقت العمل المحدد له، إذ لا يمكن لأية مركبة نقل عام أن تسير بعد الساعة السادسة مساء وفي أحسن الأحوال الساعة السابعة مساء في حين أن هذا القطاع كان يعمل على مدى ٢٤ ساعة.

وعلى صعيد الواقع الميداني للأضرار المباشرة التي تلحق بميادين العمل، حدثني صاحب كراج لتصليح المركبات بالقول أن معدل عدد السيارات التي يجري تصليحها قبل تدهور الوضع الأمني يصل إلى ١٢ مركبة وعدد العاملين وصل إلى ١٦ فنيا وميكانيكا يعملون حتى الساعة السابعة مساء، أما اليوم فإن هذا الرقم قد انخفض إلى النصف تقريبا وينتهي العمل في حدود الساعة الرابعة مع إغلاق ليوم الجمعة، وفي مناطق أخرى أغلقت المحلات والورش كليا وسرح العاملون فيها كما هو الحال في منطقتي الدورة والجزية واضطر أصحاب المحلات في عدم تسديد بديلات الإيجار فانسحب ذلك أيضا على مالكيها وهذا يعني انخفاض عمليات البيع والشراء في السوق التجاري الذي هو بدوره تغلق محلاته أصلا قبل الساعة الثالثة. إن الموضوع يتعلق بالدورة الاقتصادية وإذا استمرت الحال فستكون الخسارة أكبر ويصعب تعويضها.

لا يخلو قطاع اقتصادي عراقي من خسارة فادحة يومية يتحمل أعباءها الاقتصاد الوطني بعد أن أصبحت ساعات العمل اليومية تبدأ من الثامنة صباحا وحتى الثالثة والرابعة بعد الظهر، ويمثل ذلك أدنى فترة عمل شهدتها العراق منذ تأسيسه عام ١٩٢١ يضاف إليها خسارة لعامل الزمن بمعدل يوم واحد أسبوعيا هو الجمعة التي يسري عليها حظر للتجول في النهار ما يلحق بالقطاعات التجارية والخدمية وسوق العمل خسائر كبيرة نظرا لكون العراقيين اعتادوا على التبضع واستخدام العمال المنهيين في هذا اليوم فضلا عن الخروج للترفيه والزيارات أثناء عطلة الأسبوع ما يحرك القطاعات الخدمية والسياحية والنقل وسوق العمالة بل إن بعض المصانع والورش كانت تستمر في عملها يوم الجمعة وحاليا متوقفة عن العمل.

ولا يخلو قطاع اقتصادي عراقي من خسارة فادحة يومية يتحمل أعباءها الاقتصاد الوطني بعد أن أصبحت ساعات العمل اليومية تبدأ من الثامنة صباحا وحتى الثالثة والرابعة بعد الظهر، ويمثل ذلك أدنى فترة عمل شهدتها العراق منذ تأسيسه عام ١٩٢١ يضاف إليها خسارة لعامل الزمن بمعدل يوم واحد أسبوعيا هو الجمعة التي يسري عليها حظر للتجول في النهار ما يلحق بالقطاعات التجارية والخدمية وسوق العمل خسائر كبيرة نظرا لكون العراقيين اعتادوا على التبضع واستخدام العمال المنهيين في هذا اليوم فضلا عن الخروج للترفيه والزيارات أثناء عطلة الأسبوع ما يحرك القطاعات الخدمية والسياحية والنقل وسوق العمالة بل إن بعض المصانع والورش كانت تستمر في عملها يوم الجمعة وحاليا متوقفة عن العمل.

وفي العراق الذي شهد حروبا مدمرة وحصارا اقتصاديا وقصفًا جويًا متواصلًا لمدة ١٣ سنة



ان اقتصاد نصف نهار عمل سيؤخر بالتأكيد اعمار العراق واستعادة ما فقدته العراق من منشآت اقتصادية إنتاجية حيوية وإصلاح البنى التحتية لا سيما في المشاريع التنموية الكبرى التي تتطلب العمل على مدار ٢٤ ساعة وهذا سيعود بالعراق إلى الوراء لأن كل ساعة عمل تعتبر مهمة للتقدم نحو الأمام

ان اقتصاد نصف نهار عمل قد أثر أيضا هو الآخر على طبيعة عمل وسير الدوائر الرسمية وهبوط مستوى إنتاجها الوظيفي بعد أن غلب العمل بفترة الدوام المسائي في غالبية الدوائر الحكومية وخاصة وحدات أمارة العاصمة والكهرباء والماء الصافي والمجاري والهاتف ولم

وإذا انتقلنا إلى القطاع السياسي والخدمي نجد هو الآخر قد تأثرت

ولتوضيح الصورة أكثر لا بد من الوقوف على بعض الأمثلة على حجم الخسائر التي يتحملها الاقتصاد العراقي

